صغير فبقيت مع ابي نحو الخمس والعشرين سنة حتى مات جدي فتنته هناك بقلنا له ارنا
قبره فتزوره فاخبرني وجدنا له شيخ جعلنا نتكلم معه موجد لنا لسانه ثقيلا جدا الغلظة في
لهجته لنا فوهم كثير وجدنا له يتكلم بالعربية لانه من الفرق العجاوريين لتوفيقهم
بالعربية بالعربية بلسانها عن الابدان موجد لنا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه سيد الاولين والاخرين ويعرف ابا بكر رضي الله عنه ويعرفه بالخصوصية تحت الرسول
عليه الصلاة والسلام وسلم عن اسيدنا الحسن فلم نجد يعرفه وصلى
عن شهر رمضان موجد لنا يعرفه وذكر انه يصوم ثلاثة ايام بوقائع الكتب اعرفه
في السنة فبينا له وجوب صوم رمضان وعينا له موضعه من السنة وسألناه عما يجوز
من الغرباء اذا لم تجد يجعله منه فقال سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذين
انعمت عليهم هكذا يجعل هذا الفرض صلاة وقال وما عبادتك فقال الركوع والسجود
لله عز وجل فقلنا وهل تتم فقال تتم عند سقوط التشهد للفروض الموالي بالقيام
الحال وما عدم ذلك الركوع والسجود فقلت له هل لك ان تخرج الى بلاد الاسلام وتعلم
شرائعه فانك على دين وتؤمن بنبيهم هل انه عليه السلام فقال نعم انا مسلم
من جملة المسلمين الخ لا اخرج عن موضع هذا حتى اموت قال وكنا اذا كلمناه
وقربنا منه تحت الخطاب يقرضنا العرق الى بالنار فقال وهو لا يطيق ان يأكل من طعامنا
ولا تطيقه ذاته لقول الجعابي فقال ولقرنا اذا نحو ملا تمس مد من الدريا لعند
وبيع بعض المتاقيل من الذهب وقلت له من ابيك هذا فقال اوباب الصبعين
بالنون في بعض الاحيان الى هذه الجزيرة فيروني فيطوف شيئة هم الريال والد
نافير بقصد الزيارة والتبرك ويطلبون مني مصره فاما دعوا الهم ويتصرون
فقلنا له اعلمنا هذه الدنافير والريال فانه لا حاجة لك فيها لانك لا تقضي ان تبني بها
دارا ولا ان تتزوج بها ولا ان تقتصي بها فقال يهما من حاجة فاخذ هاتي فلنا بها
حاجة يا بني وفلان راهي لا عليها الخ قال وقيلنا معه الا في كمونية بقصد ان
تعلمه شرائع الاسلام شيء وحدنا وانصرفنا فلما رأنا نفتح عن قصر الهاء با
رجلنا ولا يصيبنا من الفاء شيء اولم يجعل لنا غيرنا جعل بصنعية بالله منا وظن انه
من الشياطين قال رضي الله عنه وهو الان في جزيرته في الجبال والكهوف من في
الجنة مكمل تسعة وعشرين يوما وثلاثة ولا **قلت** وفي هذه الحكاية من الاعظ
العجيبة عظة الاولى معرفة النعمة الجاهلة لنا في الفترة الصوفية والاخذ الى بوصلنا
الى معرفة شرائع الاسلام واحوال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته واصحابه
رضي الله عنهم وجميع كان زمانه صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة رضي الله عنهم
وفي غيره الامور التي يزيد بها الايمان فان هذا الرجل لما بلغته

غنا الفترة

غنا الفترة اهل الاسلام فاتته معرفة هذه الاحوال حتى نقلت الشيخ رضي الله عنه نقلة حرية
ابو الخ فدى به الى هذه الجزيرة فقطعه عن اهل الاسلام ولو تركه معهم لكان خيرا له واسعد
به فقال في حدقت بها هنا تعرض قيمة الصوفيين ولو لانوا عجاة فان معرفتهم بلاد
بين وشرائع الاسلام لا يعد لها في الجهد لله على فالفترة اهل الاسلام ومزاحمتهم في الاسم
سواء وهو ما لا تسبيعة الفراحة في موا لى الخير ولهذا يقول الشيخ موالا عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه ان النظر في وجوه الصوفيين يزيد في الايمان العظة الثانية معرفة
النعمة التي انعم الله بها علينا في الاكل والشراب والكسوة والسكن والراحة والنكاح
لنا نسل وغيرة الك من النعم التي حرمها هذا الشعب فانه كما حرم معرفة
هذه النعمة حرم هذه النعم ايضا ولو خالط اهل الاسلام فتنتفع بهذه النعم وشكر
الله عليها ولكان شكره عليها موجبا وقاربها بعبادته في تلك الجزيرة لهول عمره الهو
عظة الثالثة ما يغتر به كثير من الناس من امر المتفلسفين في الفلوات والفلوات واعد
اعتقادهم الكمال فيهم وان الفلاة التي يلقونه لا يبلغه الاولياء المتقصصون في
الناس وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول انا انظر احيانا الى انوار الايمان
الخارجة من الذوات حتى تتصل بالبرزخ وهي انوار مختلفة بالرقة والغلظة والرقة تدل على
ضعف الايمان والغلظة تدل على قوته ثم تنظر الى العباد الذين في الكهوف والفلوات
منهم الرقة غالبة على انوارهم لا من فلا منهم وتنظر الى العامة فيرى انوارهم اخس
من انوار المتفلسفين لاعتماد العوام على فضل الله سبحانه واعتماد الخواص على
عباداتهم قال رضي الله عنه والعابد لا يخلو من عبادته الا اذا كان يراها من ربه بلا خفا
ويديم ذلك على بكره فان غابت الكسل بكره وجعل يراها منه وهو الى الطلب اقرب منه
الى العلامة ولما سمعت من الشيخ رضي الله عنه هذه الحكاية حصل لي رقة وخشوع
بمعرفة النعم التي انعم الله بها علينا وفي عنها غفلون ثم سألت الشيخ
رضي الله عنه ولم لم تأخذوا بيده الرجل وتخرجوه من الجزيرة الى مدينة من مدن الاسلام
ليبرأ ويرحمه الله فقال رضي الله عنه ذلك مقام الذي اقامه الله فيه يلتمس من
له هذا الملك فقال رضي الله عنه ومن نظر الى العجائب التي هو وجه الارض كفته ولم يحتج في
توجه ربه الى شيء اخر فانه يرى على وجه الارض خلايق مختلفين يعني جملة من على وجه
الارض فيهم العافد والمتجبر والمتضع المقهور وهذا يقتل هذا وهذا يرحم هذا
وهذا يحول في الحرب في امور الدنيا وهذا في امور التجارة وهذا في امور جيرانه وهذا في امور
العلم وهذا في امور الاخرة قال رضي الله عنه واخبرني شيخي سيدي محمد بن محمد الهرار
ان مكان جالسا يوم الخميس بباب الحمر واذا رجل ينظر الى الخارجين من الباب
فخرج رجل فنظر الى باطنه فاذا هو يشبه الاتقياء وبانه حسنة في الظهر
بها وجد يكون امره في الدنيا استولى عليه هذا الفكر حتى اذهله عن غيره ثم خرج
الى فنظر اليه فاذا قلبه على مثال صفة الاول الا انه متعلق بصبي ثم خرج ثالث

فعلى قيمة الصوفيين

النظر في وجوه الصوفيين يزيد في الايمان

العلامة

ويخرج

يواطئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)